على الاستفهام صح

اوحالا من المهين يعنوا وانعا من جهته وقرئ من فرعون تنكيرا له لمنكر ما كان عليه
من الشيطنة انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة وهو خبر ثان
كان متكبرا مسرفا اوحال من الضمير في عاليا اي كان رفيع الطبقة من بينهم ولقد
اخترناهم اخترنا بني اسرايل على علم عالمين بانهم احقا بذلك او مع علم منا بانهم
يزيغون في بعض الاحوال على العالمين واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين
لكثرة الانبيا فيهم وقصة فرعون وقومه مساقة للدلالة على انهم مثلهم في الا
صرار على الضلالة والانذار عما حل بهم ان هولا ليقولون ان هي الا موتتنا
الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المزيلة للحياة الدنيوية
ولا قصد فيه الى اثبات ثانية كما في قولك حج زيد الحجة الاولى ما الموتة التي
من شانها كذلك الا الموتة الاولى وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا بابائنا
خطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمومنين ان كنتم صادقين في وعدكم
ليدل عليه اهم خير في القوة والمنعة ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار
بالجيوش وحير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها وكان مومنا وقومه كافرين ولذلك
ذمهم دونه وعنه عليه السلام ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وقيل لملوك اليمن
التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون والذين من قبلهم كعاد
وثمود اهلكناهم استيناف بمآل قوم تبع والذين من قبلهم كفار قريش او حال
باضمار قد او خبر من الموصول ان استونف به انهم كانوا مجرمين بيان للجامع
المقتضي للاهلاك وما خلقنا السموات والارض وما بينهما وما بين الجنسين
وقرئ وما بينهن لاعبين لاهين وهو دليل صحة الحشر كما مر في الانبيا وغيرها
ما خلقناهما الا بالحق الا بسبب الحق الذي اقتضى الدليل من الايمان والطا
او البعث والجزا ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل
الحق من الباطل والمحق من المبطل بالجزا او فصل الرجل عن اقاربه واحبابه
ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين وقرئ ميقاتهم بالنصب على انه الاسم اي
ان ميعاد جزايهم في يوم الفصل يوم لا يغني بدل من يوم الفصل او صفة
لميقاتهم او ظرف لما دل عليه الفصل لا له للفصل مولى عن قرابة او غيرها عن
مولى اي مولى كان شيا شيا من الاغنا ولا هم ينصرون الضمير لمولى الاول
باعتبار المعنى لانه عام الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه
ومحله الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثنا انه هو العزيز لا ينصر منه
من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه ان شجرة الزقوم وقرئ بكسر الشين ومعنى

الزقوم

[هامش: نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هولا يعني كفار قريش لان الكلام فيهم]
[هامش: لكثرة الانبيا فيهم او على عالمي زمانهم صح]
[هامش: عن مثل صح]
[هامش: ومات وقيل لما قيل لهم انكم تموتون موتة يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ان هي الا موتتنا الاولى اي صح]
[هامش: بمورد به صح]

الزقوم سبق في الصافات طعام الاثيم الكثير الاثام والمراد به الكافر لدلالة ما قبله
وما بعده عليه كالمهل وهو ما يمهل في النار حتى يذوب وقيل دردي الزيت يغلي في
البطون وقرا ابن كثير وحفص ورويس بالياء على ان الضمير للطعام او الزقوم لا المهل
اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما كغلي الحميم غليا مثل غليه خذوه على ارادة
القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشي
وجره بقهر وقرا الحجازيان وابن عامر ويعقوب بالضم وهما لغتان الى سواء الجحيم وسطه
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كان اصله يصب من فوق روسهم عذابا
هو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من للدلالة
على ان المصبوب بعض هذا النوع ذق انك انت العزيز الكريم اي
وقولوا له ذلك استهزاء به وتقريعا على ما كان يزعمه وقرا الكسائي بالفتح
اي ذق لانك او عذاب انك ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون
فيه ان المتقين في مقام في موضع اقامة وقرا نافع وابن عامر بضم الميم
امين يامن صاحبه من الافة والانتقال في جنات وعيون بدل من مقام
جي به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذ به من الماكل والمشارب
يلبسون من سندس واستبرق خبر ثان او حال من الضمير او استيناف
والسندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه معرب او مشتق من البراقة
متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك او اثبناهم
مثل ذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء والحوراء
البيضاء العظيمة العينين واختلف في انهن نساء الدنيا او غيرها يدعون
فيها بكل فاكهة يطلبون ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا
يتخصص شي منها بمكان ولا زمان امنين بل يحيون فيها دايما والاستثنا
منقطع او متصل والضمير للاخرة والموت اول احوالها او الجنة والمومن
يشارفها بالموت او يشاهدها عنده وكانه فيها والاستثنا للمبالغة
في تعميم النفي وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا
امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل ووقاهم عذاب الجحيم وقرئ
ووقاهم على المبالغة فضلا من ربك اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا
منه وقرئ بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن
المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك

[هامش: الحميم فقيل يصب من فوق روسهم صح]
[هامش: ان هذا العذاب صح]
[هامش: في الجار والمجرور صح]
[هامش: والعيناء]
[هامش: من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى صح]

Copyright © King Saud University